

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ "دراسة نقدية"

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين

بفن التجهيز في الفراغ "دراسة نقدية"

Expressive values in some works of contemporary Egyptian

artists The art of processing in space "a critical study"

إعداد الباحثة

آية سيد أحمد على مراد

المعيدة بقسم النقد والتذوق الفني

تحت إشراف

أ.م.د / رباب علي نبيل محمد

أستاذ النقد والتذوق المساعد ورئيس قسم النقد
والتذوق الفني – كلية التربية الفنية – جامعة

المنيا

أ.د سعاد حسن عبد الرحمن

أستاذ التصوير المنفرغ بقسم الرسم
والتصوير ووكيل كلية التربية الفنية

للدراستات العليا والبحوث سابقاً – جامعة المنيا

أولاً: المقدمة

يعتبر فن التجهيز في الفراغ من المصطلحات الحديثة نسبياً والتي ظهرت في العقد الثاني من القرن العشرين ، وهو أحد الإتجاهات المعاصرة التي ظهرت كرد فعل لفكرة السوق التجارى للفن وهى الفكرة الموروثة الخاصة بالشكل ومفاهيمه الجمالية ، إلا أن فكرته تنتمى الي تاريخ الحضارات القديمة ، حيث تمتد الجذور التاريخية لفن التجهيز في الفراغ الى إبداعات فنون الحضارات المختلفة ، كما في المعابد والكاتدرائيات والمساجد إلا أن الهدف من المنظومة الفراغية في تلك العمائر كان يختلف تماما عن المفاهيم المعروفة حالياً والخاصة بفن التجهيز المعاصر ، فكان الهدف الأساسى قديما هو تدعيم الطقوس الدينية والعقائدية وخدمتها بما يتفق مع تلك العبادات فظهر شكل المعبد والكنيسة والمسجد بتصاميم داخلية وخارجية متماشية مع الهدف الدينى المنشود.(فخريه خلفان. ٢٠١٦ص ١٥٤)

ذكر مصطفى الرزاز أن فن التجهيز ظهر في مصر كبداية له عام (١٩٨١) على يد جماعه المحور (أحمد نوار . فرغلى عبد الحفيظ . عبد الرحمن النشار . مصطفى الرزاز) تكونت تلك الجماعة في وقت كانت الثقافة والأبداعات الفنية فيه يغلب عليها الركود ، فتراجع الإبداع وحلت محله إتجاهات سياحية تسويقية استهدفت السياح والأجانب من المقيمين وتكررت لدورها الطبيعي فى بناء ملامح الهوية المصرية المتجددة ، ومن ثم جاءت الجماعة بهدف اجتماعى هام مبنى على إستتهاض الهمم ووضع النموذج للإقتحام والتخطى من ناحية والمشاركة من ناحية أخرى فى إستشراق الإتجاهات الحديثة فى الفن.

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

اعتبرت جماعه المحور وبعض من الفنانين المصريين في ذلك الوقت أن الموروث الثقافي لأي أمة كنزها الذي لا يقنى، ومنبع وجودها وامتدادها الذي لا ينضب، فهو على اختلاف أنواعه - سواء كان مادياً أو معنوياً- يعكس روح الأمة وخصوصيتها على الصعيد الثقافي والفكرى والاجتماعى والإنسانى، إنه ينتمى إلى الأسلاف فيعيد ذكراهم ليمتد إلى الحاضر والمستقبل وهو ما نراه في أعمال الفنانين المصريين أمثال (فاروق وهبه . رمزى مصطفى . فرغلى عبد الحفيظ . أيمن السمرى . عادل ثروت . عماد أبو زيد . شادى الناشوقاتى وغيرهم) ، فللموروث المصرى طابع خاص ومميز فنجد ان لكل فن من الفنون على مدار العصور سواء كان (فن مصرى قديم - فن قبطى - فن إسلامى - فن شعبى) مجموعة من القيم الجمالية والتعبيرية الخاصة به والتي اعتمد عليها الفنانين المصريين كأساس لأعمالهم الفنية المعاصرة .

مما سبق ذكره ونظراً لأهمية إعادة إحياء الموروث الثقافى المصرى بالنسبة للفنانين المعاصرين تسعى الباحثة إلى الوقوف على أهم القيم التعبيرية لأعمال فن التجهيز في الفراغ للفنانين المصريين المعاصرين دراسة نقدية خاصة للأعمال المستوحاه من الموروث والهوية المصرية (الفن المصرى القديم - فن قبطى - فن إسلامى - فن شعبى) ،فمثل هذه الأعمال تؤكد على الهوية وأصالتها وخصوصيتها وتحميها من التغريب والذوبان في الآخرين ، كما تحمى الموروث من التقليد والإستيراد ، فتقديم و توضيح القيم التعبيرية في تلك الأعمال ليس باليسير نظراً لتعددية مكونات تلك الأعمال من فراغ وخصوصية للمكان و وسائط (تكنولوجية ،فيزيائية، وعضوية) بجانب الخامات والأدوات التى استعان بها الفنان المعاصر في أعماله ، ونظراً للتطور الحادث للفن أصبح للفنان قضايا جديدة فنية معاصرة قد تكون تلك

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

القضايا (شخصية- إجتماعية-سياسية) وتطورت معها القيم التعبيرية للموروث فأصبح للفنان إنفعالات جديدة يريد أن يعبر عنها في ضوء الفكر المعاصر وكل ذلك بالطبع بجانب رغبته الشديدة في الإبقاء على العادات والتقاليد المصرية ولكن بفكر يلائم تطور الزمن وأدواته ، فتأكيد الهوية المصرية ودراسة الموروث المصري يؤكد على أهمية دور الفن المصري المعاصر في الحركة الفنية العالمية .

مشكلة الدراسة :

١- هل يمكن استخلاص بعض القيم التعبيرية في أعمال فن التجهيز في الفراغ لدى عينة من أعمال الفنانين المصريين المعاصرين ؟

أهداف البحث :

١- استخلاص بعض القيم التعبيرية في أعمال فن التجهيز في الفراغ لدى عينة من أعمال الفنانين المصريين المعاصرين

فرض البحث :

١- يمكن استخلاص بعض القيم التعبيرية في أعمال فن التجهيز في الفراغ لدى عينة من أعمال الفنانين المصريين المعاصرين .

أهمية البحث :

- ١- تدعيم دور الفن في نشر الوعي بالموروث الثقافي بكل أشكاله.
- ٢- توجيه النظر نحو أهمية فن التجهيز في الفراغ في إعادة إحياء الموروث المصري في شكل من أشكال الفنون المعاصرة.

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

٣- أهمية الدراسة للمجتمع بشكل عام ودراسة الفن بشكل خاص في المزج بين الموروث والفكر المعاصر.

حدود البحث :

١- تحديد الأعمال المراد دراستها تبعاً للموروث الثقافي (المصري القديم - الإسلامي - القبطي - الشعبي)

٢- تحليل بعض من أعمال فن التجهيز في الفراغ من خلال القيم التعبيرية ومرجعيتها للموروث الثقافي الفني في مصر من منتصف القرن الماضي وحتى الآن.

أدوات البحث :

- استخدام نموذج فيلدمان كأداة لنقد الأعمال عينة البحث

مصطلحات البحث :

القيمة :

فسرت **رياب وهبه** القيمة بأنها هي الصفة التي تجعل الشيء مرغوب فيه ، وتطلق على ما يتميز به الشيء من صفاته تجعله مستحق للتقدير ، تقسم القيم إلى قيم دائمة لها صفة الإلزام مثل القيم الدينية والأخلاقية ، وقيم وجدانية مثل الذوق وهي قيم وقتية متغيرة .(رياب وهبه.٢٠٠٨.ص٨)

تفسر **أميرة حلمي** القيم من حيث وجودها ومعرفتها وطبيعتها يكون قسماً من أقسام الفلسفة وهو المعروف بإسم فلسفة القيم **Axilology**، ولما كانت القيم الثلاث الأساسية التي توجه نشاط الإنسان هي الحق والخير والجمال فقد

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

اتسعت دراسة القيم لمجالات المعرفة والأخلاق والجمال . (أميرة حلمي
١٩٧٩. ص١٠٦)

- **التعبيرية expression :**

عرف " محسن عطية " التعبير في كتابة " القيم الجمالية في الفنون
التشكيلية " أنه يمثل العنصر الإنساني في العمل الفني ، ويمثل الصلة
القوية التي تربط بين الفنان وعمله الفني ، ونحن نشعر بما يهدف إليه الفنان
إذا ما توصلنا إلي إستيعاب تعبيره الفني .(محسن عطية ٢٠٠٠.ص١٦٦)

يفسر " سانتيانا " التعبير: بإعتباره مجموعة من التأثيرات الإنفعالية
التي تضيف على المضمون الجمالي لأى عمل فني دلالة وجدانية خاصة ،
تختلف باختلاف الذكريات والإرتباطات التي تتولد في ذهن المتذوق بهذا
العمل (زكريا إبراهيم ١٩٨٨ ص ٨٦).

عرفت الباحثة " القيم التعبيرية" إجرائياً بأنه :

هو نتاج حالة وجدانية وإنفعال داخلى عند الفنان يترجمها في
صورة عمل فني قد يعبر عن عادات أو تقاليد أو قضية من قضايا الفن
المعاصر ، فالتعبير في العمل الفني بمثابة إنعكاس للدلالات المتعلقة
بخصائص حياتنا الإنسانية ، تلك السمة التي تمتاز بها عن سائر الكائنات
الحية الأخرى .

٢- فن التجهيز في الفراغ (Installation Art) :

يعرف فاروق وهبه فن التجهيز بأنه هو العمل الفني الذي يعتمد
بشكل كبير على قدرة الفنان على الإكتشاف للخامات والمشغولات سابقة
التجهيز ، ومحاولاته التجريبية في تعايش كل هذه الموجودات والخامات في

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

تصور إبداعى جديد يحقق وجهة نظر الفنان وكثيراً ما يأتى العمل مركب
لحل فراغ المكان . (فاروق وهبه .٢٠٠٧.ص٧٠) .

يعرف "إيان شيلفرز " فن التجهيز فى الفراغ على أنه مصطلح فنى ظهر فى حقبة الثمانينات
لتفسير نوع من الأعمال الفنية التجميعية أو البيئية والتي تنشأ فى مجال فراغى مخصص
لعرض خاص . (lan Chilvers . 1988.P253)

تعريف كتاب الفن فى القرن العشرين ذكر الكتاب أنه مصطلح فنى استخدم لوصف عملية
تنظيم العمل الفنى داخل حيز محدد من الفراغ فى قاعة العرض، أو فى فراغ خارجي، وهو
يشير إلى أهمية الفراغ كأحد عناصر العمل الفنى والذي يصمم خصيصاً لعمل فنى بعينه.
(Phanken Press.1996.p138)

وتعرف الباحثة " فن التجهيز فى الفراغ " إجرائياً بأنه :

هو فن يعتمد على الفراغ فى عرض العمل الفنى، حيث يستخدم الفنان
خلال عرضه مجموعة من الفنون المختلفة والتي تضم الرسم والتصوير
والنحت وغيره والوسائط المتعددة مثل الصوت والضوء والفيديو والتكنولوجيا
الحديثة ، وقد تضم مجموعة من العناصر المميزة لثقافة معينة المراد بها
عرض فكرة مجتمعية أو تراثية أو المزج بين القديم والحديث وإعادة قراءة
الموروث الثقافى من خلال تلك الفكرة حيث يكون الجمهور عنصر أساسى
فى إكمال العملية الفنية.

الإطار النظرى :

يعتبر فن التجهيز فى الفراغ InstallationArt من فنون مابعد
الحدائثة التي ظهرت فى العقد الأخير من القرن العشرين ويعتمد الموضوع
الفنى لهذا الإتجاه على الوحدة الكلية بين عناصر العمل وعلاقتها بالفراغ

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

والمكان والمشاهد ، ومن شأن هذه الوحدة الربط بين العناصر والسياق الذي تقترحه ، أي تنشيط المضمون المفاهيمي لفكرة العمل المنشأة في الفراغ ، وتوسع عملية اندماج وتوحد المشاهد داخل فراغ العمل في كونه عنصرا فعالا في العملية الإدراكية ، والجانب الوجداني والنفسي الذي ينشأ من علاقة المشاهد بالمكان والزمان الخاص بالعمل الفني ، وبذلك تنشأ للمشاهد خبرة فنية نتيجة استقباله مضمون العمل الفني من خلال جماليات وأبعاد العمل الذي يمكن أن يجمع مجالات فنية متعددة مثل : النحت والتصوير والتصميم والرسم أو تتواجد به أي وسائط تعبيرية مثل الأداء ، والموسيقى ، والكتابات ، والزخارف . (داليا فوزى . ٢٠٠٤. ص ٤٣٥)



شكل (١) جوزيف بويس jousef boyes ، أنا أحب أمريكا وأمريكا تحبني جسد آدمي (جسد الفنان) ،ذئب هندي أبيض Indian wolf ،بطانية من الصوف Fleece blanket (١٩٦٩) (حسنا عبد الغني ، ٢٠٢٠، ص ٧٠)

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

فمنذ بداية ظهور العمل الفني المركب بمصطلحاته المختلفة " العمل الفني التجميعی " و فن التجهيز في الفراغ "على ساحة الحركة الفنية التشكيلية المصرية المعاصرة ، وهناك حالة من التضارب حول ماهية هذا النوع من الفن الذى يختلف كليا عن الشكل الفني والمفاهيم التشكيلية التقليدية مثل (الرسم - التصوير - النحت) فمنذ بداية ظهوره فى الحركة الفنية التشكيلية المصرية المعاصرة وقدم عدد من التأويلات والتفسيرات ، وعارضه عدد كبير من النقاد والفنانين إلى حد عدم الإعراف به ، وذلك بالرغم من مرجعياته التاريخية فى الحركة الفنية التشكيلية العالمية .

وإذا كان العمل الفني المجهز في الفراغ قد ظهر على نطاق واسع في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة منذ نهاية الثمانينات وبداية حقبة التسعينيات من القرن العشرين وخاصة فى فعاليات صالون الشباب للفنانين الذي ينظمه قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة منذ عام ١٩٨٩ وحتى الآن ، إلا أنه كانت له بداياته ومرجعياته التاريخية فى حركة الفن التشكيلي العالمى ، بداية من فنون الحدائثة مع تجارب فناني الدادا Dada وفناني البوب أرت PopArt والواقعيين الجدد NewRealistst، حيث جاءت أعمال فناني التجهيز تعبر عن التغيير الحادث في المجتمع على كل المستويات الثقافية والسياسية والاجتماعية .(عادل ثروت . ٢٠١٤ .ص١٤)

كان لظهور فن التجهيز في الفراغ في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة دور فاعل فى الإستناد إلى معايير وأعراف وعادات وموروثات فنية عبر العصور بالإضافة إلى معايير فنية جديدة ومستحدثة ، حيث تعاملها مع الوسائط المتعددة كمشاشات العرض ، والفوتوغرافيا ، والصوت والضوء ،و متطلبات العمل الفني التقليدى من أساليب ومهارات تقنية وعلاقات لونية

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

وعلاقة الشكل بالمضمون والنسبة والتناسب وأسس التكوين ، والمعايير التي تقاس عليها قيم العمل الفني المركب .



شكل (٢) وائل شوقي wael shawke ،النوبة المجمدة ،بيوت طينية مجسمة Mud houses ،سعف نخيل Palm fronds (١٩٩٦م)(مصطفى الرزاز.٢٠٠٧.ص٤٠٧)

فالفنان يقوم بإعداد مايسمى بالمنظومات الفراغية ، والتي تشمل داخلها جميع مفردات العمل الفني ، من خلال علاقة تفاعلية للسياق العام للمنظومة ، والبعد عن التركيز علي أحد العناصر في سبيل الوحدة والتفاعل بين جميع وسائط التعبير المستخدمة سواء كانت أشكالاً نحتية ، تصويرية ، أفلام وثائقية ، موسيقى ، أو صورا فوتوغرافية .. وغيره ، وأنه يلتزم علي المشاهد محاولة استبصار مدى علاقة هذه المنظومة الفراغية بين عناصر العمل الفني ، ودلالاتها الإدراكية للوصول إلى المفهوم المراد تقديمه شكل (٢)، حيث يستخدم قدرته على التفكير في محاولة لتمييز المعانى التي يتضمنها هذا العمل المنشأ في الفراغ مما يتيح له تجربة ذهنية بالمعنى التحليلي عندما يتهيأ الكشف عن العناصر الشكلية أو التكوينية التي يتكون

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

منها ، وتكشف العلاقة بين مختلف أجزائه ، هذه التجربة الذهنية تسير في أسلوب يعتبر تحدياً من العقل قد يثمر فهماً أعمق .(حنان محمد ٢٠٠٨.ص٥)

الأسس والعناصر الرئيسية التي يعتمد عليها العمل الفني المجهز في الفراغ :

١- المكان site:

المكان هو الذي يقام فيه العمل الفني سواء حجرة أو قاعة عرض أو فراغاً مفتوحاً مثل الحدائق أو ساحات قاعات العرض . (عادل ثروت . ٢٠٠١.ص٢١٤)

٢- خصوصية المكان SITE SPECIFIE:

يقصد به صفات هذا المكان من حيث نوعيته ، فالحجرة تختلف عن الفراغ المفتوح وبذلك تؤثر في العمل المنشأ له . (عادل ثروت . ١٩٩٦.ص٢٥)

٣- الفراغ SPACE:

للفراغ دور أساسي في العمل الفني المنشأ والمقصود به هنا الفراغ الحقيقي الذي يتخلل العمل إذا كان مجهزاً داخل حجرة أو في فراغ مفتوح ، الفراغ هنا هو الذي يكون المجال العام للعمل الفني من حيث أنه يكون السياق العام الذي يربط كل عناصر العمل الفني داخل إطار واحد. (أيمن صديق .٢٠٠١.ص١٦٠)

٤- جدلية الفراغ RADICAL SPACE:

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

الفراغ في الأعمال المجهزة في الفراغ هو إستحضار لجوهر ومادة الواقع من خلال عملية الإدراك العقلانية والحسية للمشاهد خلال وجوده داخل العمل الفراغى الحقيقى .(عادل ثروت ٢٠١٤. ص ١٢٨)

يعتمد مفهوم جدلية الفراغ على فكرة الموقف الحادث بين المشاهد والعمل الفنى ، والتي يتم بناؤها وإعدادها عن طريق التنظيم الشامل لجميع مكونات العرض ،و يعتمد ذلك على ما يسمى الجغرافيا النفسية للمشاهد .

٥- المضمون CONTENT أو الفكرة IDEA :

والمقصود به الرسالة التي يريد الفنان أن يبعث بها الي الجمهور من وراء عمله الفنى المنشأ في الفراغ ، ويكون ذلك المضمون غالبا ما يحمل فكراً سياسياً واجتماعياً ، أو يعبر عن ردود أفعال لدى الفنان تجاه أحداث معينة فى المجتمع ، كأثار الحروب أو دراسة ظاهرة ومحاولة التعبير عنها في عمل فنى يطرح جدلية ، أو إشكالية ، أو تساؤل من الفنان لمشاركة الجمهور في تلك الظاهرة (أيمن الصديق ٢٠٠١.ص١٥٩)

٦- المتذوقين viewers:

فالمشاهد هو الذى يستقبل رسالة العمل ويتأثر وينفعل وجدانيا بالجو المحيط من خلال تواجده في حيز المكان ، فيستطيع أن يلتف حوله أو يتجول خلاله ، أو يكون جزء من العمل في بعض الأحيان ، وبذلك أصبح المشاهد عنصر ايجابى ومؤثر في العمل ، وانتقل من حالة الانفعال والمتلقى إلي وضع المشاركة والفعل.

٧- البيئة environment :

هي البيئة المنشأ فيها العمل الفنى ، والتي تختلف من بيئة رأسمالية صناعية لها فلسفة معينة مرتبطة بالإستهلاك والتقدم التكنولوجى أم هي بيئة نامية متأثرة بالمعتقدات والسحر والأساطير

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

وهنا يكون للبيئة أثر في إنشاء هذا النوع من الفن من حيث المضمون والرسالة التي يبعث بها الفنان إلى هذا المجتمع أو ذلك. (عادل ثروت. ١٩٩٦. ص ٢٥)

٨- الوقت time :

هو الفترة الزمنية التي يتم فيها عرض العمل الفني ، من حيث ارتباطه بحدث معين في هذه الفترة ، سواء كان إجتماعيا أو سياسيا أو تعبيرا عن تطور أو ثورة في مجال من مجالات المعرفة أو حقبة تاريخية معينة . (أيمن صديق . ٢٠٠١. ص ١٦١)

فن التجهيز في الفراغ تاريخياً :

إن فن التجهيز في الفراغ إتجهاً فنياً تمتد جذوره التاريخية إلى إبداعات فنون الحضارات المختلفة (مثل المعابد - الكتدرائيات - المساجد) إلا أن هدف المنظومة الفراغية في تلك العماير يختلف تماماً عن المفاهيم الخاصة بفن التجهيزات في الفن المعاصر ، فالهدف كان منصّباً بشكل أساسي على تدعيم وخدمة الطقوس الدينية وإشعاع الروح العقائدية بما يتفق مع شعائر تلك العبادات ، فشكل المعبد أو الكنيسة والمسجد صمم بطريقة خاصة وتباينت التصميمات الداخلية والخارجية تبعاً للطقس . (عادل ثروت ٢٠٠١. ص ١٨٨)

المرجعية التاريخية لفن التجهيز في الفراغ في فنون الحضارات :

ترجع الأصول التاريخية لفن التجهيز في الفراغ إلى المنظومات الفراغية الخاصة بالعمائر الدينية في الحضارات المختلفة ، وكان الهدف من تلك الأعمال الفنية منصّباً أساساً لخدمة العقيدة الدينية والطقوس الخاصة بها ، وعلى هذا فإن التنظيم الخاص بتلك العماير كان يصاغ بطريقة فنية تخدم ذلك المعتقد ، لتدعيم العقيدة الروحانية الخاصة بالمكان ، فالوحدة العضوية

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

بين عناصر تصميم المنظومة الفراغية تمت بطريقة خاصة تبعاً لنوع العقيدة أو الديانة، و على هذا اختلف شكل تصميم المعبد عن الكتدرائية عن المسجد . (عادل ثروت . ٢٠٠١. ص ١٩٥)

أولاً: التجهيز في الفراغ في الفن المصري القديم :

للعقيدة عند المصري القديم دوراً مهماً في التصميم المعماري وعلاقته بالفراغ ، فالمعبد يمثل الكون ، و السقف يمثل السماء ، فكانو يصورون السقوف على هيئة مساحة زرقاء ملونة بنجوم من الذهب ، فنلاحظ الوحدة العضوية داخل نسق المنظومة الفراغية من خلال توزيع عناصر المعبد من " تماثيل - أعمدة - النقوش الجدارية - حجرة الدفن - البهو المكشوف - الطريق إلى حجرة قدس الأقداس " .

نفذ الفنان المصري القديم سمات وخصائص فن التجهيز في الفراغ ، وقد ظهر ذلك واضحاً في المعابد . ففي معبد أبو سمبل للملك رمسيس الثاني والتي "امتلات جدرانه بمناظر مختلفة كلها تسجل مواقف حربية للملك وتقديمه للقرايين ، كما توجد نصوص كتابية باللغة المصرية القديمة (نصوص معركة قادش ، ونصوص التتويج ، ونصوص تقديم القرابين) . ومن أهم المظاهر التي تميز هذا المعبد عن غيره من معابد المصريين القدماء دخول أشعة الشمس في الصباح عند الشروق إلى قدس الأقداس ووصولها إلى التماثيل الموجودة مرتين في السنة .(جيمس بيكي ١٩٩٤. ص ١٩٥)

ثانياً: التجهيز في الفراغ في الفن القبطي :

أما في المنظومات الفراغية الخاصة بالديانة المسيحية فنجد الوحدة العضوية من العناصر الفنية التي تحتويها تلك العمائر ،و التي رعيت أثناء المعالجة الفراغية تبعاً لنوع العقيدة وشعائر الدين المسيحي ، فتم تنظيم العناصر المعمارية ضمن نظام مفتوح مجهز من أعلى إلى أسفل متتالواً صور الملائكة والقديسين وفق درجاتهم ومراتبهم ،و بذلك أصبغوا على التصميم المعماري طابعاً مسيحياً يواكب الفكرة الرمزية للكنيسة ، وذلك لأن العمائر الدينية كانت ترمز إلى الكون الكبير ، ويتكامل فيها بسماؤه وأرضه ، وتندرج فيها عناصرها التي كلما ارتفع مكانها في الفراغ ارتفعت مكانتها وقديسيتها ، ولهذا تتوسط صورة السيد المسيح أعلى مكان في القبة ، حيث يسيطر على الفراغ الداخلي بأكمله ،و هكذا تصبح الكنيسة كوناً صغيراً متكاملأ في حد ذاته ، كما يوحي إلينا الشكل الخارجي بإكتمال هذا الكون واستقلاله عن الكون الكبير ، حيث تكتفي الأسطح الكروية علي فراغها الداخلي لتفصله عن العالم الخارجي . (ثروت عكاشة . ١٩٨١. ص ٣٠، ٢٩)

ومما سبق ذكره يمكن إعتبار الكنسيه عملاً مجهزاً في الفراغ ، لتوافر سمات فن التجهيز في بنائها، فقد جمعت بين أكثر من وسيط تعبيرى (النصوص الكتابية والرموز _ الإضاءة) وبين المجالات الفنية المختلفة (النحت - الرسم - التصوير - العمارة) بالإضافة إلي إمكانية المشاهدين التجول داخل المنظومة الفراغية للكنيسة والتفاعل مع عناصرها تفاعلاً نابعاً من الجانب الديني والروحي والجمالي ، فدور زائر الكنيسة ليس قاصراً على المشاهدة فقط ولكن لولا تفاعله أما (بالصلاة - غناء الترانيم - التعبد) ما أكتملت عملية الإبداع الجمالي للكنيسة كعمل مجهز في الفراغ .

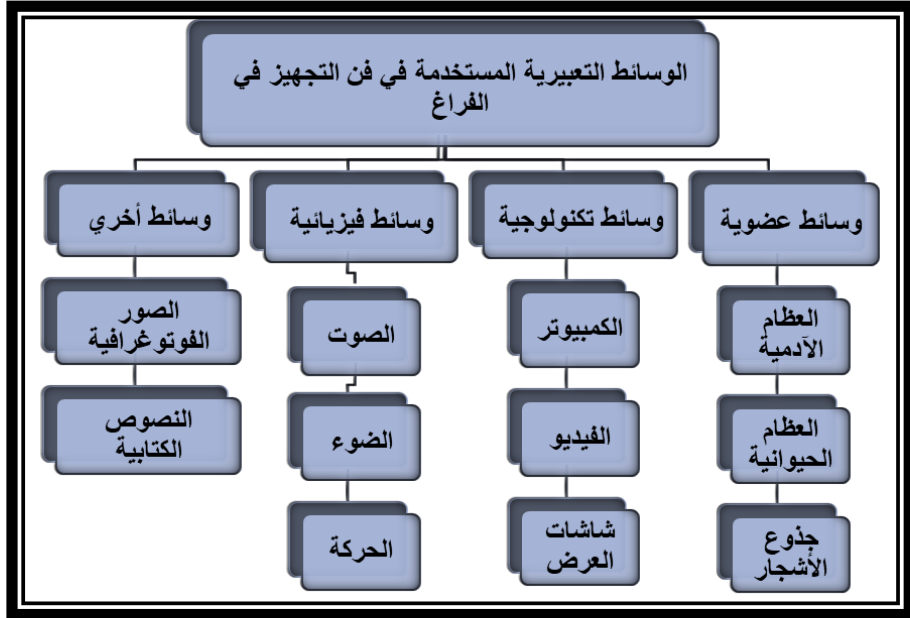
ثالثاً: التجهيز في الفراغ في الفن الإسلامي :

اختلفت المنظومة الفراغية للحضارة الإسلامية عنها في المصرى القديم ،
والفن القبطى ، وذلك تبعاً للعقيدة الإسلامية ، فاعتمدت العمائر الدينية على
الجمع والتوحيد بين الروح والفلسفة الخاصة بالدين الإسلامى ، حيث اهتم
الفنان بالجمع بين مختلف المجالات الفنية ، و لم يهمل التآلف والوحدة
العضوية بين عناصر المنظومة الفراغية ، فلم يهمل التصميم المقياسي
الإنسانى وذلك بتجزئة عناصر المبنى وتوزيعها بطريقة منطقية تجمع بين
وحدة التصميم وتعدد العناصر الفنية ، فالخطوط القوية الواضحة والمرئية
والتي تتمثل في أعمدة تنهض في الفراغ المحيط بها دون أن تضى على
هذا الفراغ عتمة توحى بأى غموض ، و مراد هذا هو الإضاءة المباشرة من
الصحن المكشوف ، و يراعى أيضاً في تصميم المسجد أن يكون فراغه في
إتجاهين ، أحدهما رأسى صاعد يربطه بالسما ، و الآخر أفقى يربطه بمكة
(قبلة المسلمين في الصلاة) والمدخل عامة هو معني رمزى إذ هو الحد
الفاصل بين الداخل والخارج ، و لهذا رعى أثناء المعالجة الفراغية أن يكون
شاهق الإرتفاع ليخدم هذا المعنى العقائدى. (عادل ثروت
٢٠٠١.ص١٩٦)

أما في الفن الإسلامي فنجد المساجد أهم المشيدات الإسلامية ففيه القبلة
التي يتجه إليها المصلون ، والحوائط فى الداخل تغطى أسفلها بقطع من
الرخام الملون فى أشكال هندسية وأعلاها نجد أفاريز من خشب أو حجر
نقشت عليها كتابات وخطوط عربية منها الكوفى والفارسى والرقعة والنسخ ،
فقد حافظ الفنان في كل أعماله على حداثة وأصالة إنتاجه مستفيداً من
خبراته بعناصر ورموز الموروث بانتقاء السمات الأساسية لزخارف الفن
الإسلامي التي تعمل علي دعم أفكاره (أسماء السيد .٢٠١٨.ص٤١)

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

مما سبق ذكره عن العمائر الدينية في الفنون والحضارات القديمة " المصري القديم - الفن القبطي - والفن الإسلامي " فهى من وجهة النظر التحليلية والنقدية المعاصرة " فن تجهيزات فراغية " لما تم إثباته من وجود الخصائص والسمات المميزة لهذا الفن في تلك الحضارات .



شكل (٣) خريطة ذهنية لعرض الوسائط التعبيرية الخاصة بفن التجهيز في الفراغ من عمل الباحثة

مفهوم القيم التعبيرية :

الواقع أن لفظ " التعبير " من أكثر الألفاظ إن لم يكن أكثرها بالفعل ، شيوعاً فى اللغة التى نتحدث بها عن الفن فى عصرنا الحالى ،يقول سانتيانا " فى كل تعبير يمكننا أن نميز بين حدين الأول هو الموضوع المعروض بالفعل ،وهو اللفظ والصورة ،والشئ المعبر عنه ،والثانى هو الموضوع الموحى به والفكرة والإنفعال أو الصورة المثارة " وقد يبدو من ذلك أن المدرك يشعر

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

بموضوعين مختلفين ،فالتعبير ينشأ عن ما يدرك أو ما يوحي به " وكان المتذوق يستمع إلى الأنغام أو يتأمل الألوان ثم يشعر بها ، وهذا لا يتماشى مع وقائع التجربة الجمالية ، فنحن نميز بين الحدين الأول والثاني لكي نوضح طبيعة "التعبير " بوصفة عنصراً من عناصر الفن ، ففي نظر المشاهد التعبير جزء لا يتجزء مما هو معطى للإدراك ، فإن الحدين يندمجان في الذهن .(جيروم ستولينتز . ٢٠١٥.ص.٢٧٦,٢٧٥)

طريقة الأداء النقدي لإدموند فيلدمان :

إنه من الممكن تقسيم الأداء النقدي للفن إلى أربعة مراحل :

١- الوصف Description ٢- التحليل الشكلي Formal Analysis

٣- التفسير Interpretation ٤- الحكم Judgment

وهذه مراحل تتداخل فيما بينها إلى حد ما ، ومع ذلك فهي عمليات مختلفة بداية ، كما أن تتابعها يتقدم من الأسهل إلى الأصعب ومن المحدود إلى العام أنه يتم تركيز النظر إلى حقائق بصرية معينة قبل الوصول إلى استنتاجات حول معناها وقيمتها الكلية .(زياد سالم .١٩٩٣.ص١٢٨)

تحليل الأعمال :

بدأ " أيمن السمري " حياته الفنية مستوحياً من بيئته الريفية التي نشأ فيها مجموعة من العلامات والرموز البصرية من خلال رؤيته الخاصة لتلك البيئة فقد كان لكل العناصر والمفردات والمكونات الخاصة للمنظومة البصرية المحيطة بالفنان أيمن السمري دور في تشكيل تجربته الإبداعية فجدران المنازل - الأبواب - الألوان الريفية الشعبية - التداخلات اللونية - علاقة المصنوع بالطبيعي - العلاقة بين الإنسان والفراغ - الإنسان والطبيعة -

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

الإنسان والكائنات المحيطة - الحركة والثبات... وغيرها من العلاقات
البصرية الأخرى في هذه المنظومة البيئية الريفية كانت مصدراً لتجربته
الإبداعية .

قدم الفنان عملاً فنياً مجهزاً في الفراغ في عام ٢٠٠٧م في متحف الفنون
الجميلة أطلق عليه إسم "عواد" شكل (٤) وهو عبارة عن مجموعة من
الملابس مقسمين إلى جزء علوى معلق به مجموعة من السراويل للفلاح
المصرى ،والجزء السفلى مجموعة من الصدريات المميزة في ملابس
الفلاحين والصعايدة وهى من الموروثات الشعبية والمستمرة حتي الآن ،
إضافة إلي فيديو صوتى تم عرضه أثناء عرض العمل واحتوى على أوبريت
كلماته " عواد باع أرضة يا ولاد شوفوا طوله وعرضه يا ولاد " وفكرة العمل
حصرها الفنان فى أن من باع أرضة كمن باع عرضه وشرفه فالأرض
بالنسبة للفلاح هي كل حياته هو وأولاده .

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "



شكل (٤) أيمن السمري ayman elsemary ، عواد ، وسائط متعددة Multimedia ، ملابس ، clothing ، إضاءة light ، متحف الفنون الجميلة Museum of Fine Arts ، بون ألمانيا ، Bonn, Germany ، ٢٠٠٧م

قدم الفنان خلال العمل مجموعة من القيم الجمالية والتعبيرية ، فالعمل احتوى على عدد من الدلالات التعبيرية لمجموعة من الوسائط فالملابس وأشكالها المستوحاة من ملابس الفلاح المصري تؤكد على هوية الفن المصري خاصة أثناء عرضة في دولة أجنبية مثل " ألمانيا " كما أضاف الفنان دلالة صوتية من خلال الأوبريت المعروض أثناء عرض العمل حيث ساهم في عمل إستجابة إيجابية للمشاهدين العرب والأجانب لمعرفة فكرة العمل ،ولماذا تلك الملابس خاصة وما علاقة الملابس بالأوبريت ومن أي

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

موروث مصرى قد استوحى الفنان عمله ،كل تلك التساؤلات التي تشغل أذهان المشاهدين كفيلة برغبته بالبحث والتدقيق لسماع التأويلات والدلالات الخاصة بكل وسيط تعبيرى تناوله الفنان ،ومن هذا المنطلق أكد السمرى على هوية الفنان المصرى وارتباطه بالموروث الشعبى في أعماله المعاصرة.

كما اتجه " شادى الناشوقاتى" فى تجربته الفنية إلى البحث والتجريب في مجال الوسائط المتعددة MultiMedia والميديا الجديدة NewMedia، من خلال إنتاجه لمجموعة من الأعمال الفنية في مجال فن التجهيز في الفراغ والفيديو وفنون الأداء والصوت ،حيث اتسعت خبرته الأكاديمية والتقنية فى هذا المجال ،ومن خلال تلك الوسائط الجديدة والمعاصرة يستكمل الناشوقاتى مشروعه الفنى الذى بدأه فى مجال فن التصوير باحثاً ومستقرباً يطرح التساؤلات ويثير الجدل حول مجموعة من القضايا والمسلمات المرتبطة بمفهوم الذات والهوية التى يراها الناشوقاتى أنها قابلة لإعادة التفسير والتحليل ،وأنها ليست سرديات كبرى لها صفة الشمولية ولا يمكن نقدها أو إعادة تفسيرها .

وفى عام ١٩٩٩م قدم الفنان شادى الناشوقاتى عملاً فنياً مجهزاً في الفراغ فى بينالي فينيسيا الدولى الجناح المصرى أطلق عليه " في إتجاه الضوء " شكل (٥) ،حيث عرض الناشوقاتى تصور بصرى لمفهوم المكان الروحانى من خلال مجموعة من الأعمدة التي تم صياغتها بالقماش الأبيض الشفاف والتي يتوسطها مكعب من الأشكال الزجاجية التي تشبه المشكاوات الإسلامية معلقة في شقف قاعة العرض.

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "



شكل (٥) شادي الناشوقاتي shade el nashokate ، في إتجاه الضوء ، وسائط متعددة
multimedia ، وحدات زجاجية Glass units ، قماش شفاف Sheer fabric ، بينالي فينيسيا
الدولي ، ١٩٩٩م (عادل ثروت . ٢٠١٤ . ص ٢١١)

أعتمد الناشوقاتي في هذا العمل على مفهومين أساسيين ، أولهما هو جدلية الفراغ وثانيهما هو شفافية العناصر المكونه للعمل الفني في الفراغ المحيط بالمشاهد من جميع حدود العرض يشكل موقف جمالي ينتج عنه علاقة حسية وجدانية خلال مروره داخل المنظومة الفراغية التي تم إعدادها تبعاً لمفهوم حاله النفسية لتفاعل المشاهد مع العمل ، أما إختياره لشفافية العناصر من أعمدة وزجاجات فهو مستوحى من الحالة الروحانية للفن الإسلامي لما فيها من سمو نحو الله ومكانته العليا فقد اعتمد على الشفافية لأن الله دائماً يرانا وإن كنا لا نراه فهو الذي يعلم الباطن والظاهر لكل البشر ، فالفراغ الموجود في العمل هو إستحضار

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

لجوهر ومادة الواقع، فقد تحرر الفنان في إختياره لعناصر العمل للتعبير عن فكرته والتي تتمثل في دمج أكثر من إتجاه فنجد الأشكال الزجاجية وهي رمز من رموز الفن الإسلامي والقماش الشفاف وبين فكرة المعاصر في توظيف تلك العناصر في التعبير عن مفهوم المكان الروحاني .

يعتبر الفن الإسلامي من أهم أشكال الفنون الموروثة ويرجع إهتمام الفنان به إلى رغبته في التعبير عن فكر الفن الإسلامي بأسلوب وتقنيات معاصرة وليست تقليدية وهو ما يميز الفنان عن غيره فيسعى الفنان دائماً للتخلي عن الصيغ الشائعة ، لبيدع أسلوباً متميزاً ومؤثراً على المشاهدين ، فالمشاهد يمكنه أن يتحرك داخل الحيز الفراغي للعمل وتتيح له شفافية الأشكال بالتفاعل معه بشكل فعال .

القيم التعبيرية	مفهوم القيمة
دلالة الرمز (التعبير الرمزي)	تعبير الرموز عن مجموعة من المعاني والدلالات المختلفة ومنها أشكال الملابس الشعبية ، المشكاوات الزجاجية ، الفيديو ، الصوت .
التأمل الروحي (الروحانية)	صمم الناشوقاتى عمله بهدف أن يكون موضع للتأمل الروحي والباطني فالرؤية في بعض الأعمال تتجه نحو الحدس بالجمال والروحانية .
استجابة المشاهد للعمل	يستقبل المشاهد رسالة العمل ويتأثر وينفعل وجدانياً بالجو المحيط من خلال تواجده في حيز المكان وبذلك يصبح المشاهد عنصر إيجابي ومؤثر في العمل ، وينتقل من حالة الإنفعال إلى وضع المشاركة والفعل.

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

اهتم فنانو التجهيزات بتوظيف الوسائط المتعددة (منها وسائط فزيائية (كالصوت - والضوء) كعامل مؤثر على المشاهد عن طريق التعامل مع جميع حواسه الإدراكية لتصبح حسية وجدانية	الوسائط المتعددة مصدر للتعبير
--	-------------------------------------

جدول (١) يوضح القيم التعبيرية المستخلصة من تحليل الأعمال

نتائج البحث :

- ١- تبين إمكانية عمل دراسة نقدية لبعض أعمال فناني التجهيز في الفراغ المصريين.
- ٢- تم استخلاص القيم التعبيرية لفن التجهيز في الفراغ من خلال الموروث الثقافي المصري.الوسائط المتعددة مصدر للتعبير
- ٣- تم التوصل إلي القيم التعبيرية التالية (دلالة الرمز (التعبير الرمزي) - الوسائط المتعددة مصدر للتعبير - التأمل الروحي (الروحانية) - استجابة المشاهد للعمل)

توصيات البحث :

- ١- توصي الباحثة بتوجيه النظر بعمل دراسات نحو أهمية فنون ما بعد الحداثة في إعادة إحياء الموروث المصري في شكل من أشكال الفنون المعاصرة.
- ٢- كما توصي بعمل دراسات حول العمل الفني المركب والتجميعی للفنانين المعاصرين ودراسة المزج بين الموروث والفكر المعاصر.

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

ملخص البحث: تسعى الباحثة إلى عمل دراسة نقدية من خلال تحديد القيم التعبيرية لفن التجهيز في الفراغ لبعض الفنانين المصريين المعاصرين المعتمدة على الموروث المصري (الفن المصري القديم - الفن القبطي - الفن الإسلامي - الفن الشعبي) أمثال شادي الناشوقاتي وأيمن السمري لما في أعمالهم من اهتمام بالهوية والطابع المصري رغبة في الإبقاء على العادات والتقاليد بفكر يلائم تطور الزمن، وتحليل الأعمال المختاره تحليلاً شكلياً من خلال نموذج فيلدمان للنقد الشكلي، كما تهدف إلى تدعيم دور الفن في نشر الوعي بالموروث الثقافي وإعادة إحياءه في الفن المعاصر، كما توصي الباحثة بعمل دراسات حول العمل الفني المركب والتجميعي للفنانين المعاصرين ودراسة المزج بين الموروث والفكر المعاصر.

الكلمات المفتاحية: فن التجهيز في الفراغ، القيم التعبيرية، أعمال الفنانين المصريين المعاصرين.

Research Summary:

The researcher seeks to conduct a critical study through the expressive values of the art of installation in space for some contemporary Egyptian artists 2006 (ancient Egyptian art - Coptic art - Islamic art - folk art) The likes of Shadi Al-Nashugati and Ayman Al-Semari, due to the concern in their works for the Egyptian identity and character, a desire to preserve the customs and traditions with a thought that suits the development of time Analyzing the selected works formally through Feldman's model of formal criticism, it also aims to support the role of art in spreading awareness of the cultural heritage and reviving it in contemporary art .

Keywords: the art of installation in space, expressive values, works of contemporary Egyptian artists.

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين فن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

المراجع :

- (١) أيمن صديق علي (٢٠٠١) المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وإرتباطها بفنون ما بعد الحداثة. رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- (٢) أميزة حلمي مطر (١٩٧٩) مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ، دار النهضة العربية .
- (٣) عادل ثروت محمد (٢٠٠١) المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التغير في التصوير ، رسالة دكتوراه غير منشوره كليه التربية الفنية جامعه حلوان .
- (٤) عادل محمد ثروت (١٩٩٦) العمل الفني التجميعي كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
- (٥) عادل ثروت محمد (٢٠١٤) العمل الفني المركب وفن التجهيز في الفراغ، دار نشر الهيئه العامه لقصور الثقافه المصريه.
- (٦) رباب على نبيل (٢٠٠٨). تفاعل ثقافات متنوعة في تشكيل القيم الجمالية للفن المصري المعاصر رسالة دكتوراه، كلية تربية فنية ،جامعة حلوان .
- (٧) فخريه خلفان اليحياني محمد حمود العمري ،ابناس عبد العدل (٢٠١٦). فن التجهيز في الفراغ مدخل لتدريس الفن المعاصر في مقرر المشروع لطلبة جامعة السلطان قابوس ،مجلة جامعة أم القري للعلوم التربوية والنفسية .
<file:///C:/Users/NoteBook/Downloads/-..pdf>
- (٨) داليا فوزي عبد الله (٢٠٠٤). أثر الإتجاهات الفنية بفترة الحداثة – وما بعد الحداثة على المفاهيم الجمالية والتشكيلية لمكملات الزينة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
- (٩) حنان محمد على (٢٠٠٨) القيم الجمالية للنظام في فن التجهيز في الفراغ وإمكانية الإفادة منه في تنمية القدرة الإبتكارية في مجال النحت ،رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .
- (١٠) ثروت عكاشة (١٩٨١) القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار المعارف ،القاهرة.
- (١١) جيمس بيكي (١٩٩٤) الآثار المصرية في وادي النيل ،ترجمة نور الدين الزراري ،مطابع سجل العرب ، القاهرة .
- (١٢) جيروم ستولنيتز (١٩٩٤) النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ،ترجمة دكتور فؤاد زكريا ،دار الوفاء للطباعة والنشر .

القيم التعبيرية في بعض أعمال الفنانين المصريين
المعاصرين بفن التجهيز في الفراغ " دراسة نقدية "

- (٢٠٠٧).
١٣) محسن محمد عطية (٢٠٠١)
١٤) مصطفى فريد الرزاز (٢٠٠٧).
١٥) فاروق محمد وهبة (٢٠٠٧)
١٦) زكريا إبراهيم والنشر . (١٩٧٦).
١٧) حسناء عبد الغني (٢٠٢٠)
١٨) أسماء السيد (٢٠١٨)
١٩) زياد سالم الحداد (١٩٩٣)
مراجع أجنبي :

- Phanken The 20th Centurury Art Book london،Brimited .
Press(1996)
Ian The Oxford Dictioary of Art – Oxford University New York .
Chilvers(1988)